«إن نظرت إليها أراجعة أنت»؟ قالت: نعم. قال: فصلّى عيسى ركعتين، ثمّ جاء فجلس عند القبر، فنادى: «يا فلانة، قومي بإذن الرحمان، فاخرجي». قال: فتحرّك القبر، ثمّ نادى الثانية، فانصدع القبر بإذن ا، ثمّ نادى الثالثة، فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب. فقال لها عيسى: «ما بطأ بك عنّي»؟ قالت: لمّا جاءتني الصيحة الأُولى بعث ا ملكاً، فركّب خلقي، ثمّ جاءتني الصيحة الثانية، فرجع إلى روحي، ثمّ جاءتني الصيحة الثالثة، فخفت أنّها صيحة القيامة، فشاب رأسي وحاجباي وأشفار عيني من مخافة القيامة. ثمّ أقبلت على أُمّها، فقالت: يا أُمّاه، ما حملك على أن أذوق كرب الموت مرّتين؟ يا أُمّاه، اصبري واحتسبي، فلا حاجة لي في الدنيا، يا روح ا وكلمته فسل ربّي أن يردّني إلى الآخرة، وأن يهوّن عليّ كرب الموت. قال: فدعا ربّه، فقبضها إليه، فاستوت عليها الأرض، فبلغ ذلك اليهود، فازدادوا عليه غضباً.[339] 260 ـ ابن عبّاس، قال: أتت قريش اليهود، فقالوا: بم جاءكم موسى؟ قالوا: عصاه، ويده بيضاء للناظرين. وأتوا النصارى، فقالوا: كيف كان عيسى؟ قالوا: كان يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى. فأتوا النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقالوا: ادع لنا ربّك يجعل لنا الصفا ذهباً، فدعا ربّه، فنزلت هذه الآية: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالاَْرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَات لاِ ُولِي الاَْلْبَابِ) فليتفكّروا فيها.[340] 261 ـ البناني قال: لم يترك عيسى بن مريم (عليهما السلام) في الأرض إلاّ مدرعة صوف، وقفشين، ومخذفة.[341] 262 ـ أبو رافع، قال: رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة، وخفّا راعي، وحذّافة